

## كلمة دولة رئيس مجلس الوزراء

"إنها مناسبة طيبة نجتمع فيها وهذه في الحقيقة، من أحب المناسبات على قلبي. فلقد ورثت عن والدي الرئيس الشهيد رفيق الحريري حبا للبناء والمباني، وحبا يفوقه أضعافا للتربية والتعليم. فما بالكم إذا كانت المناسبة، وضع حجر الأساس لمبنى جديد، في مؤسسة تربوية تعليمية رائدة، يشهد على دورها أجيال وأجيال من خريجها قادة الرأي والفكر والثقافة والسياسة والأعمال في لبنان؟

أيها الأخوة والأخوات،

لقد قيل الكثير عن أهمية لبنان كمركز للتربية والتعليم في المنطقة. وغالبا ما يدور الحديث في هذا المجال، حول الجامعات. إلا أن الجامعات اللبنانية على اختلافها، تنهل ميزات وفراحتها وتفوقها العلمي والإبداعي من مدارس ابتدائية وثانوية مثل مدرستكم هذه، التي توفر في نهاية المطاف، وفي الأساس العقول المتفتحة الجاهزة المتنورة التي عليها يقوم دور لبنان.

وعندما نتكلم عن دور لبنان، فإن دوره الأساس، دوره مركزا فكريا وطبيا واقتصاديا وماليا وسياحيا في منطقتنا العربية، هذا الدور، يقوم على فكرة أن لبنان هو نموذج. نموذج للقاء المذاهب والأديان، نموذج للقاء الأفكار، والخبرات، وهذا اللقاء لا يمكن أن يتم، في غياب الحوار. وهذه مناسبة، لأؤكد أمامكم وأمام جميع اللبنانيين أن الحوار حاجة وضرورة ومسؤولية، وأن أي تعطيل للحوار هو دفع للبلاد نحو القطيعة.

ومن هنا أود أن أؤكد بصفة خاصة بحضور دولة رئيس مجلس النواب الرئيس نبيه بري جلسة الحوار الوطني في بعيدا اليوم، لأن حضوره كان تأكيدا على أن التواصل بين اللبنانيين يجب أن يستمر، وهو قاعدة أساسية من قواعد النظام الديمقراطي ومن قواعد العيش المشترك الذي هو في النهاية، أسمى وأجمل وأصلب أشكال الحوار.

أيها الأخوة والأخوات،

لا يخفى على أحد منكم أن بلدنا يعيش في أجواء تصعيد. تصعيد سياسي وإعلامي ينتج مخاوف مشروعة عند اللبنانيات واللبنانيين. لكني أريد التأكيد مجددا على ما سبق أن أعلنته في أكثر من مناسبة، لا بل في كل مناسبة: إن لبنان سيكون في أمان، من أي خطر على وحدته الوطنية.

ورغم كل الضجيج الذي تسمعون منه هنا وهناك، فإن واجبي يفرض علي أن أؤكد لكم أن الأوضاع لن تذهب، لا نحو ما يتمناه البعض، ولا نحو ما ربما يخطط له البعض الآخر.

نحن، أيها الأخوة والأخوات، نحمل أمانة رفيق الحريري، وهذه الأمانة هي أمانة تطوير العقول والمعرفة، وتشجيع الشباب والشابات باتجاهها وباتجاه الاعتدال والانفتاح والعمل والاجتهاد. هذه سياسة سنتستمر، ولن نتراجع عنها. فنحن لم نكن يوما، ولن نكون، دعاة عنف لا سمح الله، ولن نكون وسيلة لدفع لبنان نحو الخراب. لا بل أننا نعمل مع جميع الجهات المسؤولة، وعلى رأسها فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، ونراهن على حكمة العقلاء، وعلى كل من يدرك معنى حماية لبنان من الانزلاق نحو الفتنة."